

# عبادة بن الصامت: أحد مراكز الثقل في مجتمع المسلمين |

## ﴿ 94 ﴾ معايشة الأنبياء والصالحين

حازم صلاح أبو اسماعيل

ولا شك انه يعني اللافت للنظر في عبادة ابن الصامت بالذات انه اه يعني اه اولا بالنسبة لنا نحن حتى على الاقل معشر المصريين يعني في مصر وله فضل علينا. نعم. لأن عبادة ابن الصامت - 00:00:00

اه أحد اربعة اشخاص لولاهم ربما ما اكمل الجيش المسلم طريقه الى مصر. نعم. فعمرو ابن العاص ارسل الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول له اريد مددانا لأن انا جيت وجدت قوات ضخمة وجراة وانا ليس معي الا اربعة الاف - 00:00:23

فاما بعمر ابن الخطاب يعمل شيء في منتهى العجب والغرابة والعجائب في الامر انه جديد وفريد تماما في تاريخ الحروب العسكرية كلها والعجيب في الامر ما دام الاستاذ سعيد رينا يحفزك انت بتحب الارقام - 00:00:44

العجب في الامر ان سيدنا عمر اعتبر ده رقم يتجمع ويطرح يعني مش مسألة يعني انا ممكن اقول كلام في تقدير لشخص فيقول لك فلان ده ده رجل بالف رجل - 00:01:01

فلان ده امة امة انما ده سيدنا عمر ابن الخطاب بيقول له انت طلبت مددنا. انت معك كم واحد؟ اربع تلاف واحد فانا قد ارسلت لك اربعة الاف اخرين - 00:01:16

وعلى رأس كل الف منهم رجل بالف رجل. ده بيحسبها له. اه. يقول له انت معك اربع تلاف وادي اربع تلاف ومعهم اربعة كل واحد بالف يبقى دي اربع تلاف صرتم - 00:01:31

اثني عشر الفا ولن يغلب اثنا عشر الفا من امتى من قبل. نعم يعني هسيبها له كأنه ب الصحيح اللي يستغرب له انه يراهن بهذا الفهم على حديث للرسول عليه الصلاة والسلام. يعني ده هو بيتكلم في فقه؟ نعم. يعني انا رأيي ان عبيدة ابن الصمد بالف. خلاص اهلا وسهلا. لكن اقول له - 00:01:43

وبقى ان حديث الرسول هيصدق انه لن يغلب اثنا عشر الفا دي فتوى. صحيح. صحيح ده شيء غريب انا القول انا حتى الان لا افهمه انا حتى هذه اللحظة لا افهم من اين اتى ان يعد عبادة ابن صامت بالف - 00:02:05

لدرجة انه يطبق عليه حديث الرسول عليه الصلاة والسلام. بمعنى لكن ده فقه ونعلم ان سيدنا عمر بن الخطاب كان من فقهاء الصحابة. نعم. فكونه يصدر دي فتوى في الحديث - 00:02:23

هاتوا اخذ حكم شرعي من الحديث فيرسل عبادة بن الصامت على انه بالف رجل ولذلك لما عمرو بن العاص تلقاهم فعلا فتح بهم مصر ثم لم يفتحها بهم كعمل عسكري فقط نستخدمه ايضا في السفارة - 00:02:34

نعم. في في ان يذهب هو الى اللي هو عظيم القبط يودي عبادة ابن الصامت هو سفيرها. فيبقى عبادة ابن الصامت قائد عسكري وعبادة ابن الصامت سفير بل انا اتذكر انه لما ارسل لما ارسل واالي الشام الى عمر ابن الخطاب - 00:02:55

يطلب منه قال له انا الجماعة هنا في الشام محتاجين حد يعلمهم العلم قليل جدا فارسل اليه عبادة ابن الصامت معلما ايه ده يعني ايه قرصة؟ ولما فتحت فلسطين عين عبادة ابن الصامت قاضيا. وهو الذي شارك في الفتح ايضا. يعني اذا قائد عسكري - 00:03:18

وقاضي ومعلم ورجل بالف رجل وسفير نعم يعني شخصية تشعر مع قلة ما روي عنها. روي من من احداث لكن انت احنا امام شخصية مين كان يقول عبادة ابن الصوت بهذه الضخامة يعني؟ نعم. اه انما خلينا نشوف الموقف مع المقوف - 00:03:41

لما طلب المقوقس آآ ان يلتقي بوفد وطلب مش من عمرو بن العاص ان يعيشه عمر قال انا عايز وفديعین من عمر ابن الخطاب من خليفة فارسل عبادة بن الصامت على رأس اربعين. عبادة ابن الصامت - [00:04:03](#)

كان يعني قصيرا وكان الله يعني عمر ابن الخطاب هو الذي عين عبادة بن صمت ليكون قائدا لفرق السفاراة؟ نعم سبحان الله! طب هو انا دي انت عارف حضرتك ان سيدنا عمر بن الخطاب - [00:04:22](#)

لأنه طبعا حضرتك اعرف مني بهذا انه قبل الاسلام كانت القبائل في قريش كانت البطون في قريش مقسمة لاختصاصات نعم. فكانت قبيلة عمر بن الخطاب عائلته هي المسؤولة عن السفاراة في قريش - [00:04:38](#)

سبحان الله! فعمر بن الخطاب ازا فاهم مقومات السفير وبعدين ده كان اسمر وقصير وراح على رأس اربعين فيهم الوجهاء وفيهم الناس اللي يعني الجسم والطول ويعني الوجهة في يعني آآ بسطة في العلم والجسم - [00:04:56](#)

لكن ده بسطة في العلم دون الجسم ففي اول ما دخلوا على المقوقس فزع قال نحو هذا الاسود يعني ما هذا العبد الذي من هذا العبد الذي يأتيني عمر باعث له واحد عبد - [00:05:16](#)

يعني كان نظرة هؤلاء متخلفة جدا حضاريا لأن كان شكل الناس له اعتبار في تقدير الناس الاسلام حول قضية البياض والسود الى ناحيتين البياض والسود في الدنيا في القلب والبياض والسود في الاخرة حسب الاعمال الصالحة يوم تبيض وجوه تسود وجوه - [00:05:32](#)

وعلى فكرة واحد احمق يعني قرأ الآية يعني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فقال اللهم بيض وجوهنا يوم تبيض وجوه وسود وجوهنا يوم تسعد وجوه. يعني. المهم. فهو لما رأى يعني هذا الاسود - [00:05:54](#)

يعني فزع المقوقس وقال نحو هذا الاسود يعني الرائع ان عبادة لم يتكلم انما من الذين تكلموا؟ الأربعين واحد قالوا هذا اعلمنا وامرنا عمر ابن الخطاب اميرنا علينا فلا نرضى به بديلا - [00:06:14](#)

ده صاحب علم وصاحب قدرة على الحوار وهو المسئول عننا واحدنا لا نرضى به بديلا فاضطر ان يبدأ التفاوض معه. فبماذا بدأ عبادة ابن الصامت قال ايها المقوقس عظيم القبط ابشر فان في جيش امير المؤمنين عمر الف كلهم اشد سوادا مني. قال ايه - [00:06:37](#)

انت قلقان مني ده احنا يعني جيش كبير في جيش امير المؤمنين عمر الف كلهم اشد سوادا منه. ولا كأنه يحتقر ان لسه واحد بيقيم الناس وفقا لبشرة خارجية ولد بها ليس - [00:07:00](#)

له فيها يعني اي دخل ولا اي شيء على الاطلاق في يعني هز كيان المقوقس الاكبر من اول يعني مدخل في الحوار معه ثم كان هذا الانهيار النفسي بداية الانهيار العسكري بعد ذلك - [00:07:17](#)

نعم سيدنا عبادة ابن الصامت ايضا ده بيحطمته نفسيا يجهزه. اه اه بيقول له يعني انت مخضوض مني انا عندنا الف فمني بقى هيجوا لو انت ما سمعتش الكلام. ربنا يكرمكم. يلهمنا يعني صدق الاستلهام لأن الفكرة انه انه يعني - [00:07:35](#)

الناس دول كانوا ناس عاديين قبل الاسلام اللي صنع منهم ائمة بهذه السورة هو الاسلام. هو مين كان هيعرف عبادة ابن الصامت ده؟ يعني لولا الاسلام ده مين كده؟ مين عبادة ابن الصابر ده يساوي ايه؟ ولا حاجة - [00:07:56](#)

يعني لولا الاسلام ولا حاجة. لولا الاسلام طبعا ولا حاجة فاحنا احنا يعني لو لو نعرف ندرك قوة الروح اللي جعلت الواحد منهم بهذه الصورة هو هو عمر ابن الخطاب ده العملاق العالمي مين كان ممكن يعيده اي انتبه لو لم يكن هناك الاسلام - [00:08:10](#)

ده كان واحد بيتحقق على الله عجوة ولا بيعمل يعني حاجة كلما جاع اكله. او يعني الائمة دول الائمة دول استلهام من من الدين بطريقة قوية خيار يعني انا في رأيي انها غيرت حتى الجوهر الجوهر بتاعهم ربما صحيح خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام - [00:08:29](#)

انما حصل نوع من التغيير فالحقيقة استلهام ما هم عليه من قوة الروح ده شيء محتاج طاقة روحية عندنا احنا كمان. اولا على المستوى الشخصي لعبادة ابن الصامت ان عبادة ابن الصامت - [00:08:51](#)

كان ايضا اختيارا من الناس كان اختيارا شعبيا يعني كان له مكانة اجتماعية بين الناس لم يكن اه واحدا من عموم الناس وانما لما

الانصار يحبوا يختاروا اتنى عشر نقىبا يقىموا يختاروا منهم عبادة ابن الصمت. نعم. فهو صاحب مكانة و منزلة بهذه الصورة -

00:09:06

ولكن الذى يلفت نظرى انه رضى الله عنه هو الذى روى الحديثين اللي فيهم نص البيعتين بيعة العقبة الاولى و بيعة العقبة الثانية وانا فيرأى انه روایة نص البيعة تتم او تدل او تشير على الى الى فقه سياسى -

00:09:28  
فقه سياسى لان هو بيقول كلام احنا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا ننشط اليه ونا نكرهه بمنشطنا ومكرهنا وعسرنا وعلى اثره علينا. احنا بايعناه ان احنا نفضلهم علينا -

00:09:52  
يعنى انياف شوف فقه تأسيس الدولة بين المهاجرين والانصار على اثره علينا. والا ننازع الامر اهله ولذلك بعد عشر سنوات من هذه

00:10:13  
البيعة لما قيل والله منا امير و منكم امير الامير من المهاجرين ولا من الانصار فسمع الائمة -

من قريش هم بايعوا اصلا على انه الا ننازع الامر اهله دي ده نص البيع نص دخولهم في الاسلام وان نقول بحق اذا علمناه لخشى في الله لومة لائم الى جانب مسألة ونأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وانه لا يسرق ولا يزني ولا كذا اللي هي بيعة -

00:10:32  
المعروفة ببيعة النساء كانت ايضا فعبيدة ابن الصامت اذا فقيه بالابعاد السياسية التي تأسست عليها الدولة نمرة اتنين تم اختياره من الصحابة من الانصار اختيارا حرا كما يقول واستمر نقىبا على قومه بذلك -

00:10:49  
واستمر طوال فترة النبي عليه الصلاة والسلام. ولذلك سبحانه الله والله سبحانه الله اذكر ان بعد غزوة بدر لما بنى قينقاع من اليهود اول طائفة بدأت تلعب وتشير المناوشات والمخاطر في المدينة. ايوه ده. وبدأت هتهيج الموضوع -

00:11:10  
قبل ان يعاقبهم النبي عليه الصلاة والسلام خرج عبادة ابن الصامت فنذ اليهم عهدهم وكان بينه وبينهم عهد في الجahلية. قال لهم اما العهد الذي بيني وبينكم فانه خلاص يعني ايه ينبده؟ يعني يعلن انتهاؤه. يعني لم يخونه وانما بيقول لهم خلاص انتهت المسألة -

00:11:34

ونزل فيه قول الله تعالى ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون. ما شاء الله. لانه قال لهم لا خلاص لا ولاية ما فيش هذه الولاية يعني وبينكم. فعبادة بن الصامت انا انظر اليه كبصير سياسى -

00:11:53  
تأسست به الدولة واحد النقباء وهو الذي ضرب هذا التولى بينه وبين اه بنى قينقاع حضرتك بتسائل عن النظام الاداري النظام الاداري للامامة ما هو المسألة مش مش دهماء يعني مش عمومية النبي عليه الصلاة والسلام ينظر على -

00:12:12  
بصيرة من يكون كفيلا على قومه من يرفع ما هو اصله يعني بالبلدي كده. انا عايز ارفع اخبار الشعب وفي نفس الوقت عايز واحد كفيل بعهود هذا الشعب. ويربيهم ويطلع احسن ما عندهم -

ويقعد طاقتهم وقدراتهم ويخلولهم لبناء حياة صالحة في بناء الامة والوطن. ما يضحكوش علينا الوقت ويقولوا لنا ده انتم تبع الامة الاسلامية تبع في مسألة النزام النيابي للديمقراطية الحديثة. ديمقراطية ايه دى -

00:12:50  
ديمقراطية ايه التي وصلت الى درجة ان هو ممكن واحد وخمسين في المية يحكموا تسعه واربعين في المية. ويمكن تسعه واربعين في المية لانهم سلبيين معززهم ما جاش انما آآآآ مبدأ الحياة النيابية -

00:13:09  
ومبدأ ان المجتمع يفرز نقباء وعراوئه. ومبدأ ان المجتمع لا يعيش بانه كل الناس تقعد تصرخ وتتكلم في المسجد زيد دهماء واللي يقول لا او كذا وانما مبدأ ان يكون للناس -

00:13:25  
من ناحية اهل حل وعقد ومن ناحية آآآ اللي هم آآآ الفقهاء او اهل الاجتهد او ما الى ذلك يعني مجتمع يقوم بناء على نظم. ومن اروع من اروع والله يا شيخ انا سبحانه الله كيف -

00:13:41  
على فكرة جزاك الله خيرا يعني على هذا على هذه الحلقات لانه فعلا واحد والله يعني من من من رباع انا مش عارف بدأنا قد ايه من رباع ساعة اما كان الواحد على ذهنه هذا الكلام انا فاكر ان الامام مالك له كلمة -

00:14:01  
هو بيتكلم في نظام البيعة فقال والله البيعة في الاول كانت كذا وبعدين كانت كذا. اما الان والامام مالك اللي بيقول كده الامام مالك ده كان سنة مية وكم هجرية لما بيتكلم يعني هو من قبل المئة الاولى من الهجرة الى ما بعد -

00:14:18

ده ايه اللي مية تسعه وسبعين؟ بالزيط. مم. يعني يقول الامام مالك اما الان وقد اتسعت رقعة المسلمين فعليها او يجب ان يوضع نظام للبيعة يراعي هذا الانتشار يا سلام! ثق فتوى للامام مالك. هم - 00:14:36

ان هو في سنة بتحتاجها دلوقتي. ده شف هو من ساعتها علشان حد اللي بيقول لي ايه اصل بيقولوا ايه؟ بيقولوا لا النظم الالية والاختيارات دي لا يا حبيبي ده كان ساعتها فيه - 00:14:54

نظام اجتماعي معين سهل بسيط فكان نظام الاختيار والمبادرة بسيط انما ده بعد ميت سنة فقط من الهجرة الامام مالك قال يجب ان يحدث تعديل في في هذه المسألة فطبعا احنا بنقول هزا الكلام ان الامة الاسلامية محتاجة دائمًا الى البدية الى التجدد في في في الحياة - 00:15:07

نيابية وفي اختيار الحاكم وفي اختيار اهل الحل والعقد وفي النقباء والعرفاء لا شك انه قضية عبادة ابن الصامت تطرح بقوة هذا المعنى السياسي والخلاف السياسي في الفرقه والخلاف الفقهي السياسي ده نتيجة البطش انما الامة يقظة الى هذا يقظة الى انه يجب ان يحدث مواكبة - 00:15:34

للعصور الحديثة هل الانتخابات او غيره؟ ايضا لما لقى احمد الخطباء وقف على المنبر بيدح امير من الامراء امير المؤمنين او امير او خليفة او كذا بيدح آآ حاكم من الحكام بيدحه - 00:15:59

فأخذ شوية تراب وفي وجه هذا الخطيب. طبعا يعني انا كنت مش عايز اقول الحكاية دي بس يعني. مم. يعني هنقول للناس يعني ايه ما يعملوش كده بس احسن الناس ياخدوا تراب بقى يروحوا على - 00:16:17

اللي يجي يمدح حد في وشه ويدي له تراب. فهو والله لو لو وصلوا الى نضج الفقه يعني انهم فاهمين امتي يتعمل كيمرة متى يفعل هذا؟ ومتى لا يفعل يعمله؟ احنا بنقول لهم ما يعملوش كده - 00:16:30

لنقص فقه المنفذ والمطبق فنقول له انت مش هتقدر تفهم لان دى محتاجة انزال فتوى على الواقعه اللي بتمر بك فننظرا لضعف فقه الناس بنقول لهم ما تعملوش كده. مم. انما هي المبدأ موجود موجود ولابد ان يظل موجود. وان ان - 00:16:47

يشعر المجتمع تجاه المداح الذي يعني اصله حول العملة انا بصراحة كده اي مدير لما اتنين ثلاثة اربعة يمدحوه ببقى الخامس وحش لما يسكت دول بيروجوا خلق من اول وجديد وعملة من اول وجديد. نعم. يعني هو طبعا لا شك انه - 00:17:05

مسألة النجاح الاسلامي ده ده مسألة الحقيقة محتاجة بصيرة يعني فعلا الامة لم تعش ابدا خطيب عشوائي مش زحمة مش الناس اللي في الشوارع ما فيش حاجة اسمها الجماهير وانما فعلوا هذه الجماهير - 00:17:27

تفهم ولا يعبث بها. يعني حتى حفر الخندق كان تقسيم اداري ان كل مسافة محددة بيحفرها بيت فلان. مم. والمسافة اللي بعدها بيت فلان والمسافة اللي بعدها بيت فلان في الجهاد - 00:17:46

الذى يحمل الدار آآ يحمل اللواء مسلا بنو عبد الدار. في هذه الغزوة. لانه عندهم ثأر من الغزوة التي قبلها وكان وقد تم الانكشاف نتيجة فهم اليوم عندهم دافع الذي يأخذ مفتاح الكعبة هم بنو فلان. يعني التقسيم الاداري - 00:18:03

لكن احنا يهمنا انه الناس تعرف حاجة مهمة نحن لا ندافع عن نظام النقباء في حد ذاته او العرفاء في حد ذاته على ان يظل هو مهمما تعتقدت الصلاة السياسية والاجتماعية وانما نقول انه هو الاصدار الفكرة الاساسية ان الناس تعيش بناء على وسيلة تعرف - 00:18:23

قاعدة بالقمة والقمة بالقاعدة. القيادة بالجنود والجنود بالقيادة فاذا كان نظام العرفاء مستمر بهذه الصورة وهكذا. ببقى حبوا لانه ساعات يقولوا ده الكلام ده كان ينفع في نظام القبيلة في نظام ما اعرفش ايه لكن الان تغيروا في طيب معلش عايزين تسموه شيخ البلد تسموه شيخ الحارة تسموه المجلس المحلي - 00:18:47

تموه زي ما هو آآ عرفاء ونقباء انما المهم ان يظل هناك النسق الاداري الذي يضع الاسلام اساسه وفكerte ثم يسمح للتطور الاجتماعي ان هو يغيره. والحقيقة الكفاءة الاجتماعية غير الكفاءة التربوية - 00:19:14

على كل حال هي الفكرة واضحة ونشوف لها تطبيقاتها. في اعتقادى كان هو مراكز التقل الاجتماعي انما على علشان يفضل المجتمع متربط ومرتبط كويس انما على كل حال. على العموم انا سيدنا عبادة يعني يهمني كثيرا ان اقول ان امام ثعبة ابن الصامت -

وصلت الى درجة ان المقووس كما تفضلت حضرتك المقووس وهو زعيم امة لما تكلم الاربعون اولا ثم تكلم بعد ذلك عبادة ابن الصامت وهو وهو حينما تكلم انا يعني السفير الذي اختاره - 00:20:05

السفير ابا عن جد يعني عمر ابن الخطاب ده سفير ابا عن جد دي عيلته عيلة السفاراة اختاروا عبادة فلما تكلم عبادة انبهر الرجل انبهر المقووس انبهر ذهل ذوييل هو كان بيتهيب شكلًا ثم قال - 00:20:31

والله ان كلامه اهيب مم. من منظره. يا سلام جميل. خلع قلبه. ولذلك مصر دانت لهم واستسلموا ودخلت وانتصروا بهذه السفاراة لا شك ان القدرة السياسية والقدرة التربوية. وكما قلت عبادة ارسل قاضيا ارسل معلما ارسل - 00:20:49

مقاتلا ارسل سفيرا شخصيات كبيرة الاسلام لم يصنع الا كبار الشخصيات. ولا يعرفوا سفاسف الامور - 00:21:13